

خسر الامس صديق اليوم



تطور العقلية الفرنسية في ست سنوات . صدق من قال ان السياسة لا تعرف مبدأ

العدلية تصريفه ..

وقد أظهر الوزير انه ماهر في التصريف « فكبح » الفعل
« كرجاً » في هذا الفحص . ولكن نسي الوزير ان عنده شرات من
« الناقصين » يحتاجون الى التصريف . فلماذا لم يظهر براعته الا في
الرعي ؟ ...

لقد كان باستطاعة الوزير ان « يصلح » الامور ، ولكنه « حلقها »
عالتاشف . فاعرض بلحية العاوزين ...
« حلاق »

جرة موس

السيد عمر الرعي ، صاحب الاناشيد الشعبية الشهيرة ، « كان »
كاتبا في محكمة الحقوق . وقد « صرفه » وزير العدلية فشططت به
اوزان « التصريف » فلم يشعر الا وهو « سيكون » في الخارج بعد
ان « كان » في الداخل ، وماذا جنى الرعي ؟ انه انشد في حفلة اقامتها
نقابة الصحافة النشيد المراقب « حاسب يا فرنك » ... فخدش بعض
الاذان واعتبروا عمرًا من « الافعال الناقصة » ، وطلبوا الى وزير

- 7 -

شجعيني بالله عليك ، قولي لي اذهب يا غيف وموت في سبيل امتك
كما ساموت في سبيل بلادى . قولي لي . .

على الملك شوف

المدينة الارمنية

ومن قائل ان بعض اعضاء الوفد تعنت في المطالب التي استمسك بها تعنتاً كاد يخرج عن القول ، ولني القبول بدمه حاول عرضت على بساط البحث وكان يجوز اتجاهاها اساساً لعقد الاتفاق
فلا شهد جلالة الملك هذا التعت ، تذكر عهده في الشام .
وذكر كيف اسد بعضهم عليه الامر لتطرفه ، فأخرجه مقهوراً من عاصمة ملكه وثل العرش الذي كانت الامال معلقة عليه . فوقف للمعتين وقفة لم ينقها في ذلك العهد ، واشتد عليه حتى حمل الوفد على الانسحاب

هذه خلاصة الروايتين اللتين تسربتتا من باريس ، ونحن لا ندرى اية الروايتين أصح ، ولكننا ندرى ان الانباء قد اجمعت على فشل المفاوضات . وهذا ما اضطررت له الافئدة التي كانت تنتظر الفرج من

احاديث باريس ، وترقب بزوغ فجر السلام من عاصمة التور اذا كان فريق من المشتغلين بالقضية السورية لا يشعر بتأثير الحوادث مباشرة عليه ، فتجدد روعة المبادي على الاستمسك بالنظريات ، فان لبناء البلاد الذين تطعنهم الحوادث طعن الرمح يتألمون بما لا يتألم به المتيمون في الخارج ، وهم ينظرون الى الحقائق العملية ويحتمدون في تطبيقها على النظريات . والفريق الاكبر منهم يرى انهاء هذه الحالة بأي شكل كان مع حفظ حقوقه ، ولو انقص الحل المعسود بعض هذه الحقوق . فان لا يدرك كله لا يترك جله ، وقد جاء في الامثال : « خذ وطالب »

هذه كلمة صريحة قد يقوم لها البعض ، ولكن هذا لا يعتنا من الجهر بها ازاء ما يهدد البلاد من الفقر والاملاق وما يليها من اخلال الامن فان الثورة اذا طال امددها وهي على ما هي عليه اصبح عدد المقاتلين الوطنيين فيها قليلاً ، وزاد عدد السلايين الذين لا يفهمون من الثورة سوى اخلال الامن والاعتداء على السابلة ، وسلب الناس ، كما حدث في كثير من المواقف حتى الآن

ولا شك ان مؤتمر الثوار المتعدي في الارزق سيعالج هذه القضية باكثر حكمة من مؤتمر اللجنة التنفيذية لان الثوار هم تحت العدة فشعورهم يختلف عن شعور « القاعد على البر » ...

مشكلة جديدة

اذع مستر فيلي في الصحف الانكليزية عزم ابن السعود على مطالبة جمعية الامم بارجاع البقية وماعن وهما البلدتان اللتان انسلختا عن الحجاز وانضمتا الى امارة الامير عبد الله مؤخرًا .
ترى ايضاً عن هذا الحادث مشكلة جديدة ام هنالك متاورات سيكشف عنها الزمن القريب ؟

« ابو غسان »

... واخيراً ثقلت المحاولة التي زادت بها الحكومة - او الذين اعوزوا الى الحكومة ان توجد لنا في بيروت مستعمرة ارمينية مستقلة استقلالاً تاماً ناجزاً ، لا حماية ولا وصاية ولا انتداب ... استغفر الله بل برعاية الانتداب الذي اتخاها بقعة من البؤساء اقلت الدول ايوبها في وجوهم وارادوا ان نكسكون انسانين « ففتحوا » لهم ابواب بيتنا وازلومهم فيه اهلاً ، بل اكثر من الاهل نعم فشلت المحاولة وردت اللجنة المالية في مجلس النواب مشروع الحكومة و فخافت الحكومة ان تصاب بالفشل امام البرلمان اذا اصرت على مشروعها فسجعت وقهرت بانتظام .

ولا أدري اصرار المفوضية العليا - ونحن نسميها على المكشوف لانها هي التي اعوزت الى الحكومة مثل هذا المشروع - لا أدري اصرار المفوضية على استبقاء الارمن كياناً مستقلاً قائماً بذاته في وسط الامة . فهل تريد من استبقائهم على هذا الشكل ان تظل تحت يدها كتلة متجمعة تتحرك بارادتها وتستخدمها للكلام باسم الوطن - وهي قد وهبت حقوق الوطنيين - اذا أبى الوطنيون الاصليون ان يتزلوا عند مشيئة اولي الامر ؟

هذا ما يتبين لنا خلال هذه الاعمال التي تلجا اليها المفوضية ، لانه لو كان المراد المحافظة على الصحة فقط لا اعوزتها الوسائل الفنية العلمية لندر الخطر عن الصحة العامة . ولو كان غرضها اعانة هؤلاء البؤساء واسعافهم - وهم قد اصبحوا احسن حالاً من الوطنيين - لامكنها ان تقدم عليهم المال من خزائنها وتعليمهم كل الحيل ، ولكنها ارادت ان تبني لهم الحكومة مدينة خاصة يظلوا فيها مجتمعين محتشدين .. وهنا التصميم الذي يبعث على الشك في الغرض من مثل هذا الكرم والاحسان .

المشكلة السورية

يظهر ان الايدي التي امتدت الى المفاوضة في باريس ، لحل القضية السورية قد امتدت معها ايضاً اسباب الخلاف ، فدب ديبه بين صفوف المتفاوضين وانقسموا الى فريقين : جلالة الملك فيصل ملك العراق من جهة ، ووفد اللجنة التنفيذية من جهة أخرى . وقد تعددت الروايات حول هذا الخلاف واسبابه في قائل ان الملك فيصلاً استمسك بالمرش لاختيه الملك علي - او لشخصه - استمسكاً شديداً جعل مصير الثورة موقوفاً على اجلاس الملك علي بن الحسين على العرش السوري فنفر وفد اللجنة التنفيذية من هذا الاستمسك الذي كاد يحصر المفاوضة في فائدة شخص ، وكان لهم مع الملك حديث غير ودي .

حملة الاقلام على المحك

...واتند يا حادي

لا . لا نظام صاحب الكتاب . فان له في خطب « الثبر الباكر » و « همة الشاب » و « جري زيدان » ما يتلى بلذة وفائدة ، ولكن تلك الخطب احق بان تكون مقالات لانها فائدة حاسة الخطيب الحقيقي وبلاغة ورنات الفاظه .

يقول صاحب « حسن التذكار » عن نفسه انه « كاتب عرومي » ترى هل نسي انه كاتب نسائي وان النساء يفضن اذا ابصرنه مشاعرا ؟ ثم ان كتابه لايدل على انه « عرومي » بل اظهر لمن طالعوا الكتاب ان المنشي . لم يصغر الزور الا للعمل في زاوية ضيقة ، وهذه الزاوية لاتتعدى جمع تواريخ ابناء القلم والشهيد والشهيرات من احييتهم البلاد .

ولو كان لقروء الادب العربي - على رحبا - متخصصون يعملون في حقولها ، لهدنا الى صاحب « حسن التذكار » يجمع وضبط تاريخ كل ادب وادبية و شهير وشهرة ، فهنا هي صناعته ، فان يخرج عنها امسى كالمسك بعد خروجه من الماء ، لاحياة له الا بالعودة الى طيات الامواج يتغلغل في صميمها .

وهو ينظم نفسه وينظم سامعيه وقراءه في خروجه عن دائرته . ولو لم يكن سامعو خطب « حسن التذكار » من التلاميذ ينهون من اي مورد ، لابصر الخطيب وهو على المنبر وجوها عديدة تغلب بشفتها وتثاب من الملل والضجر .

وقد يجيئون : « ولكن صاحب الكتاب اضطر الى القاء مثل تلك الخطب لانها تلامذة الاحداث » على ان هذا الجواب لا يؤيد حجة الخطيب ، فلو لم يتوسم جري باز في ما القاه على تلامذة « الثلاثة الاقار » فكرا عاليا وسبكاً متياً - وابن الفكر العالي والسبك المتين لاحجم عن نشر كتابه على الناس ، وهو يعلم ان الذين سيطالعون الكتاب ليسوا في معلميهم من التلامذة ولا من الاحداث . ولا اعتقد ان صاحب « حسن التذكار » يجهل ان تلك الخطب التي سجلها في كتابه هي مما يلقى في كل حفلة ولو شاورا جميعا كلها لضاقت بها الصفحات

وان يصح قول القائل : « الانشاء . صورة صاحبه » كان السيد باز صورة حية لانشائه ، فانت تراه في حركاته وسكناته ومتبته ونبرات صوته مثله في كتابته ، يسير على نغمة واحدة ويمشي على وزن واحد وانه لفي مشية لا يؤذي النملة ولو وطأها باخص قدميه ، وفي لهجته كالنساء . ولست تضطر وانت تسمعه يتكلم لتوصيه « خفف السير واتند يا حادي » فهو اشبه بعربة من العربات القديمة لاتعرف سرعة السيارات اما كتاب « حسن التذكار » فاذا استحق الاقبال عليه ، فانه يستحقه لان ريعه مخصص ببيتيم طيم ، وفي سبيل البيتيم يبذل المرء ماملكت يداه .

جري نقولا باز لم يخلق ليكون خطيباً على انه يريد ان يكون ذلك الخطيب . وليس من حفلة ادبية الا ويتصدر منبرها بصوته النشائي وانشائه المتعذب . ولكن سامعيه يعرفونه . ويعرفون ماسيقول . بل هم قد يسبقونه الى الاعراب عن رأيه وفكره . وند أن يستهل كلامه بسوى تاريخ المحتفى به فيقول عنه : « ولد في بورتا واهمه من بطرسبرج وابوه من ثورين »

وانه لمن الجليل ان تسمع في كل حفلة شيئاً عن تاريخ من به يحتفون . وانه لمن الجليل ان يتخصص السيد باز في فروع الادب فيتناول منها التاريخ ويحصى على الناس حركاتهم وانفاسهم . ولكن ان يقف في حفلة - وان تكن الحفلة مدرسية - ليشن اذنيك بخطاب حماسي او وطني ، فذلك ما يعجز عنه ، وانك لتطلب منه المحال ان تخرج به عن الدائرة المرسومة له منذ عرف هذا الوجود . على ان السيد باز لا ينتظرك ليشن عن محور فرعه . فهو يعطي المنبر احياناً ليعرثك ، ولكن باي حديث وعن اي موضوع ؟ ... لادري ، وانت لاندري ، والخطيب نفسه لاندري !

ثم هو لا يتكف ان ينشر على الناس خطبه بل تراه ينشرها في كتاب تريد صفحاته على المئة ، ويعلم ان الكتاب معروض للبيع وقد ساء « حسن التذكار » . ولعل ابغ ما في الكتاب ان السيد باز اخص ريعه ببيتيم بيم - وقته الله في مساهم .

لست انجس السيد باز حقه فقد قلت عنه انه تاريخي ، لاكمولاً المؤلفين الذين يجدونك عن شارلمان وهارون الرشيد ، ويتناولون اليك ما في اسكندر المقدوني ويوليوس قيصر ، بل هو تاريخي يقص عليك سيرة الذين عاصروهم وعاصروك ، شأن المشايخ البلد يعرفون هذا ابن من ومن هي امه ومن هو ابوه واجداده وكل يلكون من المال والارزاق والى ابن تمتد حدود بيتهم وكرومهم وحقولهم ، ولكنه يتفوق على هؤلاء المشايخ بانه يجدتك عن ابن مزيوب كما يجدتك عن ابن بيروت ولا يخطيء - وسبحان من لا يعيب فيه ! - - كما انه لا يروي لك غير سيرة الادباء وكبار الناس

وماذا جمع السيد باز في كتابه الجديد ؟ ... لقد جمع فيه ما القاه على سامع تلامذة « الثلاثة الاقار » من مواظ وخطب ، وقد تحيلته وانا اطالع مواظله ، كذلك اتي البروتستانتي خطب في مدرسة الاحد بصوت هادي ، جاف ، لا يتبدل ولا يتغير ، كأنها هو سائر بقوة الاستمرار .

وانشاء « حسن التذكار » ايسر من البسيط الا انه يبدو متقطعاً في معظله . اما الغزير من الخطب فهو واحد ، فالخطبة الاولى تقني عن الباقي .

تساعاً المؤمن فقد انتصر للمعتزلة في القول بخلق القرآن^(١).

وقد ذكرنا ان هذه الدولة قامت بمساعدة الفرس لذلك كان للفرس تأثير كبير في تلك النهضة لانهم كانوا في الحقيقة حكام البلاد وما كان الخلفاء الا خلفاء بالاسم او كما يقولون في الانكليزية « mere figurehead » . ومن غار هذه الحضارة تكتو لجاردي والغياث بما لم يسبق به من قبل فقد كانوا يهودون وياعون كما تباع السلع (٣) .

الانتقال الاجتماعي وتأثيره على الشعر

لم يكن العباسيون يهتمون بالعرب بل كانوا يودون لو استطاعوا التخلص منهم والاستغناء (٢) عن جزيرة العرب ولذلك كانوا اول عمل اقدموا عليه نبذ كل ما هو عربي فانقلوا من دمشق وسكروا في بغداد واستبدلوا خيाम العرب بالقصور والملابس الحشنة بالملابس الحرة الناعمة وبكلمة مختصرة تجسروا بكل معنى الكلمة . وكما يقولون فان الحضارة توسع الخيال وتفتق القرائح فتوسم العباسيين في العلوم حدثت معان جميلة في الشعر العربي اكتسبت حالة انيقة . ولقد ازدهر هذا الشعر منذ ابتدائه الى انتهائه في دواوين الخلفاء

اذ لم يكن عندئذ طبع الكتب والتجارة بها معروفا بل كان الشعراء يعتمدون على كرم الخليفة (٣) ولذلك اضطر الشعراء الى المبالغة في المدح لاكتساب محبة الخليفة . فكانت عيشة الشعراء على احسن ما يرام لانهم كانوا يقبضون الاموال الطائلة وينفقونها على مدياتهم . وقد كان عشق الثمان شائعاً كثيراً ولم يبق شاعر من شعراء هذا العصر لم يشتهر بفلام يمشقه ويتغزل به فاحتطت الاخلاق المخطاطا شديداً .

ولنتصير في القول فنقول ان العصر الذي عاش فيه ابو نواس كان عصر شك ومجون عصر ريا . ومخالفة عصر ا كانت الفرس فيه قابضة على ازمة الاحكام ، عصر انتشرت فيه العلوم على اختلاف انواعها ، عصر خلاعة والمخاطات في الاخلاق . واذا اردت ان تحقق صدق قولني فاليك الا ان تدرس شعر هذا العصر لان الشعر مرآة اخلاق الامة وآدابها ، فظهر لك الحياة العباسية فظهر الشمس في رابعة النهار كما كانت عليه من حيث التمتع بالمسلذات والنفخنة والخلاعة والوايه والتكلف (٤) .

٢

حياة ابي نواس

لم يشتهر شاعر عربي كابي نواس عند الامم الغربية وذلك بمرى الى علاقته مع هارون الرشيد في قصة الف ليلة وليلة ونسكاته الطريفة المضحكة (١) . ولقد اجمع المؤرخون انه ولد في الاهواز عاصمة خوزستان ولكنهم اختلفوا في تاريخ مولده فن قال سنة ٧٥٦م (٢)

(١) و (٢) و (٣) و (٤) انظر تاريخ ادب اللغة العربية الجزء الثاني ص ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١

Nickleson - A literary history of the Arabs - 289

ابو نواس

درس تحليلي البيئة التي نشأ فيها ابو نواس - شعر من خرياته الى غزله الى زهده الى زندقته الى مدحه

البيئة التي نشأ فيها ابو نواس

كلمة لا بد منها

لما قام العرب بنهضة دينية وقومية وخرجوا من الجزيرة لشر الديانة الاسلامية وجدوا انفسهم امام عناصر غريبة ، منها اليوناني والفارسي والمصري . وقد كان لهذه العناصر تأثير كبير على عقلية العرب وشخصياتهم . ولما تمكن العرب من افتتاح بلادهم لم يهتموا في بادئ الامر بالعلوم والآداب بل جل اهتمامهم كان بلم الجزيرة والضرائب .

ولكن لم تقض سنة على استقرارهم بالبلاد التي فتحوها حتى اضطروا بحكم الطبيعة الى الالتفات الى العلم . فكان الخلفاء العباسيون في عصرهم الاول يعيئون الرسل لشراء الكتب المختلفة التي كانت تغفل الى العربية في بيت الحكمة ببغداد في زمن المنصور الرشيد والمأمون . فترجمت مئات من الكتب الفلسفية والطبية والرياضية ولكن الشيء الوحيد الذي لم يتقلده هو الادب ولو فعلوا لكنا نرى الادب العربية قد تطورت تطوراً مدهشاً . وبواسطة الفرس تمكن العرب من الالام بالمسائل الاجتماعية ولا سيما الادب والسياسة والتبذير واللسان والكياسة . واكتب العرب من الهنود الارقام الهندية والرياضيات وغيرها .

وكان كل هذا الاحتكاك في بغداد ومنها امتد الى سائر الاقطار الاسلامية

العصر العباسي : الانقلاب السياسي

لوراجعنا تاريخ الدولة الاموية لوجدنا ان العصبية العربية كانت قوية وذلك بمرى الى استلام العرب ازمة الاحكام فقد كان كل شيء عربياً محضاً . ولكن لم تكد تتم الدولة العباسية على انتقاض الدولة الاموية الا وتغير كل شيء . وذلك لان لدولة العباسية لم تعتمد على العرب في اقامة الملك وتأيينه بل اصطلت الفرس وركنت اليهم ونقلت العاصمة من دمشق الى بغداد على حدود بلادهم . وما مضى زمن قليل الا واصبحت بغداد ام المذاهب الاسلامية وبوابة العلم ومجتمع العلماء فتقاطر اليها الناس من كل الجهات لتوفر اسباب اللهو والمسلذات .

وكان الخلفاء من اكبر العوامل لشر العلم والآداب لرغبتهم فيه فانفقوا الاموال الطائلة على رجال العلم وشجعهم بكل الوسائل (١) . ولم يفعلوا ذلك فقط بل اطلقوا الحرية في القول والفكر الا ما عيس الدولة ولذلك تعددت البدع الدينية في ايامهم وكان اكثر الخلفاء

جنان ويقال ان ابا نواس لم يصدق في حب امرأة غيرها (٢٨) وكانت علي جانب عظيم من الذكاء والجمال تعرف الاخبار وتروي الاشعار (٢٩) وقد شفت بها وهام بحبا هيبا شديدا انساء مدابة القلبان ولم يزل يشب بها ويظهر اسما حتى اشتهر بها ولكنها في بادئ الامر لم تقابل الحب فخلعته وبخونه (٣٠) وكثيرا ما هجته كما نبهني في سياق حديثنا واخيلا مالت اليه خيفة لسانه المر .

لم يكن شاعر في عصر ابى نواس الا وحسده لميل الناس اليه وبعد صيته وظوف لسانه (٣١) وكانوا يهاونوه ولا يحجون على مس كرامته والويل ثم الويل لمن يفعل ذلك وقد قيل فيه

يخافه الناس ويرجونه كأنه الجنة والنار

وفي آخر ايامه تزهده وانكر جميع ميزات الدنيا (٣٢) وانهمك بنظم القصائد الهذلية طالبا العفو من دبه على ما اتاه من المنكرات في شبابه . وقد اختلف المؤرخون على سبب موته والارجح انه توفي على اثر هجوه عائله بني بريك (٣٣) ولكن سنة وفاته لم يجرم بها فن قائل ٨٠٦ م وآخر ٨١٠ وغيره ٨١٣

وقد اهتم الادباء بجمع شعر ابى نواس وتريتها واحدى المجموعات (٣٤) (مخطوطة وجدت في فينا) وتخترى على خمسة الاف بيت مقسمة الى عشرة اقسام - الخمر - الصيد - المدح - الهجاء - حب الغلمان - حب النساء - الفحش والدعارة - اللوم - الرثاء - انكسار الخليفة . وقد طبع ديوانه في مصر سنة ١٨٧٠ وفي بيروت ١٨٨٤ . ود جمع خمرياته « w Ablwardt » ودعاها ديوان ابى نواس

Literary History of the Arahe - Nicolson - (١)

Encyclop. Britan. V. I page 80 (٢)

Nicolson 293 (٣) Encyclop. of Islam V. I, 102 (٤)

(٥) اخبار ابى نواس تأليف بن منظور المصري وشرح محمد عبد

الرسول ابراهيم ص ٤ (٦) Ency. Brit. V. I. 80

(٧) تاريخ الادب العربي - الزيات (٨) En. of Islam V. I. 102

(٩) Nicolson, 293 (١٠) اخبار ابى نواس ص - (١١) الاغاني

ج ١٦ ص ١٤٨ (١٢) Eny Isla. 103 (١٣) اخبار ابى نواس

ص ١٤٦ (١٤) Eny Brit. V. I. 80 و Eny Isla. 102-3

Eny (٥) Nickleson, 293 (٦) انظر Nick. 293

دائرة المعارف الانكليزية المجلد الاول ص ٨ Huart's History

71-72 و دائرة المعارف الاسلامية المجلد الاول ١٠٢ - ١٠٣

(١٧) دائرة المعارف الاسلامية المجلد الاول ١٠٢ - ١٠٣

(١٨) Nick. 293 (١٩) Eny. of Isla. 193 (٢٠) Nick. 103

Eny. of Islam (٢١) اخبار ابى نواس (٢٢) Nick. 293

(٢٣) تاريخ الادب العربي - الزيات ١٨٠ (٢٤) اخبار ابى نواس

ص ٥٤ (٢٥) اخبار ابى نواس ص ٥٥ (٢٦) Eny of Islam

102-103 (٢٧) الاغاني ج ١٨ ص ٢ (٢٨) اخبار ابى

ص ١٨٨ (٢٩) الاغاني ص ١٨ (٣٠) اخبار ابى نواس ص ١٧٩

(٣١) اخبار ابى نواس ص ٥٨ (٣٢) Eny. of Isl. V. I. 103

Eny. of Islam V. I. 80 (٣٣) Eny. Brit. V. I,

Eny. Brit. V. I. 80 (٣٤)

وآخر ٧٩٧ م (٣) . اما اسمه الحقيقي فهو الحسن بن هاني واقتب بالي نواس لاسباب مختلفة لم اتأكد من صحتها فأثرت اهلها لعدم تأثيرها على روح الموضوع . ولد من ابوين خامسي الذكر (٤) وكان ابوه داعي غم (٥) وقيل بن كان جنديا في دمشق (٦) من جند مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية (٧) . وعند ما تفرع قلع النحر على ابى زيد ولى عباد (٨) في البصرة ودرس الشعر في الكوفة على خلف الاخر (٩) وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي (١٠) .

وفي فتوته تعرف على والبة بن الحباب الكوفي (١١) وكان هذا شاعرا ظريفا وصافا للشرب والغلمان المرد وقيل ان ابا نواس خذ عنه الفسق العملي والفلفلي (١٢) كان ابو نواس حمن الوجهه رقيق اللون ابيض حلو الشائل ناعم الجسم وكان الثغ البراء يجلها غنسا وفي حلقة بجم لا تقارقه (١٣) . وقد صرف ابو نواس سنة كاملة في البادية منتقلا من مكان الى مكان ليتعلم اللهجة العربية البدوية الصافية (١٤) كما كانت العادة في ذلك الزمن (١٥) . اما والدته جليان وقد فاتني ان اذكرها قبلا فقد كانت فارسية (١٦) تتعاطى مهنة غسل الصوف وتنظيفه (١٧)

وعند ما يتقن ابو نواس من مقدرة الشعرية لم يبتعد واكثر من مغاطلة شعرائها فاشتهر شهره واسعة استبهى ميل هارون الرشيد اليه (١٨) وما مضى زمن قليل الا واصبح من اقرب المقرين اليه لتعوقه على شعراء البلاط (١٩) . ولكن في زمن الامين سقطت منزلته لشدة خلافته (٢٠) .

لم يكن ابو نواس من اصل عربي قح لان والدته جليان كما رأينا آنفاً كانت فارسية المولد وكان يفتخر باصله وييل الى الفرس اكثر من العرب (٢١) . ومن الشاهدين الآتيين يتبين لك صحة قلبي : الشاهد الاول

تدار علينا الكأس عسجدية حبنا بانواع التصاوير فارس قواربنا كسري وفي جنباتها مهي تدرأها بالقي القوارس فلو لم يكن ابو نواس ييل الى الفرس لما استعمل شرب الخمر كوساً مرضعة بالتصاوير الفارسية . والشاهد الثاني وهو يثبت قلبي اثباتاً لا يجمل بعد ذلك شكاً في النفس قد وجدته في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية نتكلمن باللغة الانكليزية ولكن ويا للاسف لم اعثر على الاصل في ديوان ابى نواس :

Who are Tamim & Oays - a ll their hin ?

The Arabs in Cods sight are nobody. (22)

وكان ابو نواس يقصد عمال الولايات فيبدهم ومن هولاء الحصيل عامل مصر (٢٣) . وكان ذا ذاكرة مدهشة وقد قال : « ما قلت الشعر حتى رويت لسنتين امرأة من العرب (٢٤) فاذا كان حافظاً شعر ستين امرأة فكيف ياترى قد حفظ من شعر الرجال وكان لا يقبول شعراً جيداً حتى تكون نفسه طيبة ويكون في إستان جميل بصلة مع حبيب الخ . وقد اشتهر بتقبضه فكان يعمل القصيدة ثم يتركها اياماً ثم يعرضها على نفسه ثانياً فيسقط كثيراً منها ويترك صافها (٢٥) وقد مضى اكثر وقته بمغازلة الغلمان والتشبيب بهم (٢٦) الا انسه تولع بمجاربة آل عبد الوهاب بن عبد المجيد التميمي (٢٧) وكانت تدعى

صفحة شعر لشعرانا العصرين

بعد المنفى

شوقي يصف عودته من المنفى

أنادي الرسم لو ملك الجوابا
وقلّ لحلق العبرات تجري
سبقن القبلات الترب عني
نعت الدمع في الدمن البولي
وقفت بها كما شامت وشاؤوا
لها حق وللأحباب حق
ومن شجر المناجم محمات
وبين جوارحي وافر الوف
رأى ميل الزمان بها فكانت
وداعاً أرض اندلس وهذا
وما التثيت إلا بعد علم
تخذتك موئلا ففلت اندى
مغرب آدم من دار عدن
شكرت الفلك يوم حوت رحلي

فيما لمفارق شكر الترابا

فانت ارحمني من كل انف
ومتظر كل خوان يراني
وليس يعامر ببناء قوم
احق كنت للزهراء ساحاً
ولم تك جور ابهي منك وردا
وان المجد في الدنيا رحيق
او تلك امة ضربوا المعلي
جوى كدرا لهم صفو الليالي
مشية القرون أديل منها
معلقة تنتظر صلحاناً
تعد بها على الامم الليالي
وياوطي لقيتك بعد بأس
وكل مسافر سيؤوب يوماً
ولو أني دعيت لكنت ديني
أدبر إليك قبل البيت وجبي
وقد سقت ركائبي القوافي
نحوب الدهر نحوك والنياقي
وتهديك الشاء الحمر تاجاً
هدانا ضوء نورك من ثلاث
وقد نسي النار البحر في رأ

وقيل الشعر فأتأت فارست
فصفاً للزمان لصبح يوم
وحيا الله فتياناً ساحاً
ملائكة إذا فحوك يوماً
وان حلتك ايديهم بجورا
تلقوني بكل اغرزه
تري الايمان موثقاً عليه
وتلمع من وضاء صفحته
وما ادني لا اسدوه اهل
شباب النيل ان لكم صوتاً
فهزوا العرش بالدعوات حتى
أمن حرب البسوس الى غلا
وهل في القوم يوسف يتتها
عبادك رب قد جاعوا بحصر
حنانك واحد للحسن تجارا
ورقق الفقير بها قلباً
أمن أكل اليمع له عقاب
أصيب من التجار بكل ضار
يكاد اذا كماه او غذه
وتقسم رحمة في كل ناد
اكل في كتاب الله الا
اذا المطاعين شكوا وضجوا
فأيمون من فكل ولكن
ولم ارم مثل سوق الخير كسباً
ولا كاولك البوسا شأ
ولولا البر لم يبعث رسول

وبسمت لي

وبسمت لي بنفسي نثر
ما كان ضرك لو لم ت شفاه ورشفت ظلمه

والورد من حلق لدى
عجباً رايت دمي على جنباته واود لثمه

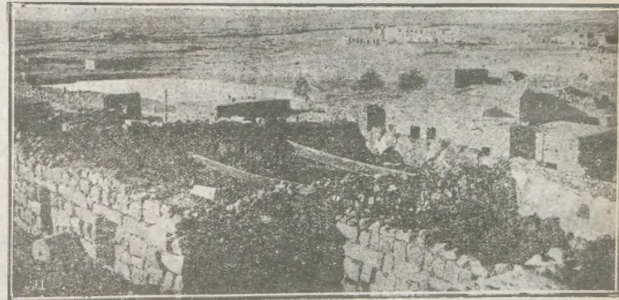
عجبوا الطيب اربع غد
لا تعجبوا من طيب ربا
لم يعدو جته الجبا
ل فان يكن حنفته
الحوماني



اعدة رومانية قديمة في السويداء لم تمسها الحرب باذ



الداماد حين خروجه من دار الدروي حيث تول ضيفاً . والرسم يمثله وهو يركب الاوتوموبيل
وقد اعتبر بالكوفية والعقال



قسم من السويداء تظهر فيه الدور الخريبة وبركة الماء وعلى بعد (بناية ببضاء) سراي الحكومة



فوزي بك الاطرش الذي يهال بان الشوار اختطفوه



في منتزه السبليل في حلب
الداماد يتناول المرطبات وحوله الجنرال بيوت والمسيو دكلو ومرعي باشا الملاح



احمد ناصي بك واقفاً امام منبره السليل في حلب والى جانبه الشيخ اعد الزرقا
يشاور دماء عند ذبح القرابين



الصور
الصور

الداماد دانلا الى حص بطريق الجبلية والى جانبه ابايزال وارقي



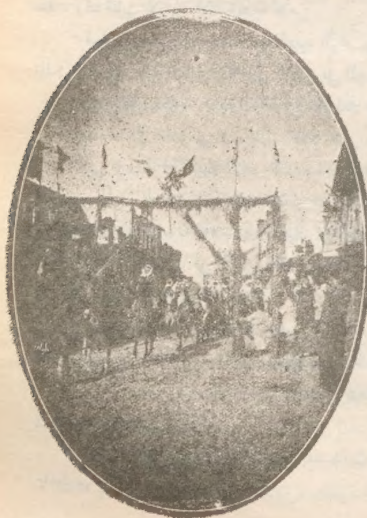
كوكبة من الدروز الشاويين مع الفرانسيين في حفلة استعراض ١٦ تموز



الحوري ونوزي بك الغزي من معتقلي المسجده الذين نقلوا الى اميون

الى اليسار :

الداماد في حص
احمد منظر الاحتفال امام
دار الحكومة



الى اليمين :

سميح العسكري
وهو سائق سيارة من طرابلس
دعس في انفه العلام حكمت
نجل الدكتور حورج سابا وفيد
صديقنا جبران افندي مكاري
ثم لاذ بالقوار



الى اليمين :

علي طريق اسكندرونه
الداماد مع الماسيوركاو
ينتظران سيارة ابايزال
بيوت انقادة من حلب



- افق الدكتور محبوب في ممر بوجوب اتخاذ المقال كلباس وطني للرأس

- لا تثير الانباء الاخيرة الى وقوع اصطدام بين الجنود الثائرين في جبل الدروز وقد بلغ عدد المتطوعين الدروز الذين انحازوا الى السلطة لقاتلة ابناء قومهم اربماية مقاتل

- جاءت الحكومة من لبنان الشمالي بأربعة عشر متهاً بجادث قتل محافظ البترون المرحوم فليب بك ناصيف

- تدرس المفوضية مشروع قانون يوجب على جميع الشركات الاجنبية جعل تعرفتها على أساس الذهب

= اذاع الجنرال فاليسه حاكم دمشق العسكري منشوراً على سكان قطعة حرمون وروادي العجم يدعوم فيه لاستقبال القوات الزاحفة اليهم وطرد المشايخين

- تقول الاصمعي انه عين عبد الرحيم خان مستبدا لايران في سوريا ولبنان بدلاً من عين الملك خان

= توم كد مصادر فلسطين امكان ضم شرقي الاردن الى فلسطين

= اكدت (فتي العرب) جرح سلطان باشا الاطروش

= ثبت معركة حامية قرب اقترس بين الجنود والشار

= اذاعت وزارة المالية في الشام جا. فيه ان استياء جميع

الضرائب العام القادم ستكون على اراس الذهب

= مات ٢٥ ولدا في قرية بعقورة (طرابلس) بداء الحصبة وقد

اشدت فتك هذا المرض في سائر الانحاء

= عاد المسيو ده رينيه والجنرال غاملان من رحلتها في السويداء

بعد ان دشنا الخط الحديدي الجديد

= وصلت في اواخر الاسبوع تجنات افرنسية جديدة

- جاثا من طرابلس ان السادة نسم الشبالي وزهران الغريب

وجورج غازار الذين اعتقلتهم السلطة في ارواد اضربوا منذ نهار الاثنين

عن تناول الطعام احتجاجاً على اعتقالهم

= وضعت الحكومة مشروعاً لحمل الذهب اساساً ليزنيتها

= من انباء باريس ان خلافاً كبيراً وقع بين وفد اللجنة التنفيذية

وبين الذين تولوا المناوضة معها من الفرنسيين ولم يقتصر هذا الخلاف

على مسألة العرش السوري فقط كما ورد في الانباء الاخيرة بل تعداه الى

المستشارين الفرنسيين وصلاحياتهم وتعيين الضباط الفرنسيين في

الجيش السوري وغير ذلك من المسائل وان لايرشكيب ارسال

وسوامهم لمشتغلي بالقضية السورية قدر كوا باريس قاصدين الى مصر

لحضور الاجتماع العام الذي ستمقه اللجنة التنفيذية في القاهرة في ٢٨

لتحدد موقفها ازاء المفاوضات الاخيرة بعد ما طرأ عليها في باريس

ويرجع اليوم ان هذه المفاوضات قد انطلعت بدليل السلاع الرسمي

الذي نشرته صحف دمشق من انه لا يمكن القيام بأية مفاوضات في

قبل انتهاء الثورة واستلام الثائرين

= عين امين افندي شوع مديراً عاماً مساعد في بنك سوريا

ولبنان في جميع فروع ومديراً لشعبة بنك بيروت

= زار دوما الموسيو دي رينيه والجنرال غاملان والجنرال فاليسه

والموسيو اليوب

اهم اخبار الاسبوع

- اعتقلت السلطة ٣٣ شخصاً من الشويفات وعشرة اشخاص من عبيه لان هاتين البلدين لم تدفعا الغرامة المفروضة عليهما بمناسبة دخول عصابات الشوف اليها

- اذاعت السلطة بلاغاً رسمياً في دمشق نفت فيه صحة الاخبار التي ذاعت عن مفاوضات باريس بين المسيو ده جوفنل والملك فيصل والامير اطف الله وبعض افراد اللجنة التنفيذية السورية

- عاد الداماد من رحلته في شمالي سوريا الى دمشق وقد كان مسروراً من الاستقبال الذي جرى له

- حكم المجلس الحربي في دمشق للمرة الرابعة بالاعدام على الدكتور شهبندر

- زار ولي عهد نجد البلاد المصرية وقابل الملك فؤاد الاول

- في نية الثوار ان يعقدوا مؤتمراً في الارزق ليتفاوضوا في ما يجب عليهم عمله بعد اخلائهم القوطة

- شاع ان سلطان باشا الاطروش اصيب بشظايا قنبلة التتبا طيارة فجرحته وتقلت فضل الله هنيدي احد رجال الدروز الاشقاء

- قررت الحكومة اللبنانية ان تضع موازنتها للعام المقبل على اساس الذهب

- في بعض الانباء ان زين مرعي جعفر ثائر الحمل اعلن انه لا يستلم ولكنه يكفر عن الاشتراك مع العصابات

- يقول رئيس تحرير الاهرام ان لا علم له بان حكومة لبنان عيته مستبداً لها في مصر حتى انها لم تقاوضه بالامر

- في انباء الصحف الانكليزية ان الحكومة الفرنسية تقسم مفاوضات مع ابن سعود سلطان نجد وملك الحجاز لعمدة ماهدة سياسية

معه . وقد قلقت الاندية الانكليزية للامر

- قبض في حمص على خمسة من اقارب المرحوم فوزي بك

الملكي متصرف حمص السابق ريثا يلقي القبض على المجرم الفار

- ينوي اللورد بلورس المندوب السامي البريطاني في فلسطين ان

يسافر بالاجازة الى لندن في اول ايلول القادم

- في بيروت حركة بين الفئات الاسلامية لارتداد القيمة وقد

بدأ بعض الشبان المسلمين يفكرون بتحقيق هذه الفكرة

- رأى الجنرال غاملان بعد جلاء الثوار عن القوطة ان يزور

هاتيك الانحاء بقصد اليها في الاسبوع الماضي وتفتد المخاطر والقوات

المسكورية التي اقيمت فيها

- ينكر الوطنيون في فلسطين عقد مؤتمر سابع للمباحثة في

التدابير الواجب اتخاذها لدفع الخطر الصهيوني من اوطانهم

- من انباء عمان ان الامير عبد الله يسعى لانشاء حكومة

برلمانية دستورية في شرقي الاردن

- هدأت الحالة في الشوف ولم يسمع بعد حادث بكرزبه عن

حادث موثم وقع فيه

مطارحات ونوادير وفكاهات

هذه المساجلة البديعة فقال وأجاد :

يا غادي البرق ، جد باخي ، تزل
جدينا عليها دماء ، من ماقينا
واحد النسم البنا من جوانبها
لعل في ربه ، مرأ يُناجين
شطت بنا الدار ، فالذكرى تورنا
ولامع البرق وهناً بات يُشجين
كم ذا نؤمل بالبرى ، ونُخلفنا ؟
ونسألُ العفيف إسماعداً ، فُشقيننا ؟

الخطيب

الخطيب = اجتهدوا ايها الناس فالنوم ليس من شأن الرجال
— احد الحضور — اذا كان الامر كذلك فلنذهب من هنا

الشاعر — ان لي ديواناً جمعه من قصائدي الكبيرة وقد عولت
على ان لا اشره في حياتي
اصحابه بعد عمر طويل ان شاء الله

— بينا كانت احدي مفتشات المدارس تتفقد حالة النظافة في
مدرسة من مدارس الاطفال وضمت اصبعها على مثال الكرة الارضية
فوجدت الصبار كثيرا فقالت : يا سلام ما اكثر هذا الثوب
فاجابها قائل صمير : لا علاقة في ذلك فانك وضمت اصبعك
على الصحراء الكبرى

الاول — انظر الي تلك الفتاة الحسناء الواقعة هناك لا يتعمى عن
الزواج يا الاشوي واحد
الثاني — وما هو الاول — عدم رضاها

٤٥٤

الاب — يا للرواقعة كيف سمعت لهذا الولد ان يقبلك في قاعة
الاستقبال
الفتاة — وهل تريد ان يقبلني في الشارع اذن ؟

الاول — كيف حالك ؟
الثاني — ردي جدا
الاول — اذا اصابك
الثاني — ارق لبنين الاول — كيف عرفت
الثاني — استيقظت مرتين اثنا غفلة الحوري في قداس الاحد

حاكم الصلح

دخل السيد عبد الرحمن المجذوب على محكمة الصلح وهي متعدة
برئاسة القاضي الكامل العادل الشيخ يوسف زخريا فانشد :
للاصلح محكمة قد امتلئت بها بيوت عدلا كان قبل خفيا
كسرى تمثل لي بيوسف حاكما فيرسا يمثل عدلنا الوطني
قد كفلته مهابة وجلالة تذر الدفيع من الرجال حايه
وتواضع وفطانة في حكمة جعلت اخا الحق الضيف قويا
وكانه عيسى ابن مريم زاهدا او انه في نسكه زكريا
فيه المدالة شيدت اركانها وبه رأيت الحق بات جليا
واراه في الشعراء شاعر عصره ان لم يكن في الشاعرين نبيا
هذي صفات الحاكم الفرد الذي مازال فينا حاكما صلحا
والحق يقضي ان يكون مع الأئى نالوا مقاماً في القضاء عليا
ولئن تقدمه الأئى لم يلبثوا في الحكم إلا بكرة وعشيا
فليصنف الدهر يوسف بعدا ويعيش يوسف راضيا مرضيا
واري الزمان له يؤرخ بالمهدي جات عدالة يوسف زخريا
بيروت عبد الرحمن المجذوب

ذكريات المنفى ..

لا أجبر شوقي بك شاعر مصر الاكبر على الاعتماد عن القطر
المصري اثنا الحرب العامة اختار الاندلس مقراً لمفاه وارسل منها
الى صديقة اسماعيل صبري باشا البتتين التاليين :
يا حادي البرق ، يرمي عن جوانحنا

بعد الهدوء ، ويرمي عن ماقينا
تحول الماء من دمع الماء دماً غاض الاسى غصبتنا الكف باصينا
فاجابه اسماعيل صبري بقوله :

يا وارض البرق ، كم تبهت من شجون
في اضلع ذهلث عن داتها حينما
الماء في مقل النار في نهج
قد حار بيننا امرُ المجينا
لولا تذكرُ ايام لنا سلفت

ما بات يشكو الاسى في الحمي شاكينا
يا آل ردي ، عودوا ، لا عدتكم
وشاهدوا و يحكم ، فل الثوى فينا
يا نسمة ضحكت و اذبلها سحرا

ازهار اندلس ، هبي بواديسا !
وقد اطلع الشاعر الوطني الادييب نجيب افندي الارمنازي على

كتابة العدد

غريق البحيرة

قال الاميرال دافالا بصوت كصوت امرأة عجوز وهو جالس على مقعده وكان النوم يغايه : حدثت لي حادثة غرام بسيطة نهل تريدون سماعها وتأفنون لي ان ارويها لكم .

وظل الاميرال في مقعده لا يتحرك وقد علت شتيه ابتسامة ذات معنى تدل على ألم فدين كذلك الابتسامة التي كانت تملو شفتي فولتير اذا شاهد مشهداً مريعاً .

اذن الحاضرون لايميرال بالسلام فقال :

كنت ابلغ الثلاثين من عمري في ذلك الوقت وكنت ضابطاً في إحدى السفن التي كانت بحجة فسيكية في بلاد الهند الوسطى ، وقد مهنت لي الحكومة الانجليزية كل الوسائل للقيام بمحفي وزودتني ببعض الرجال ليدلوني على الطريق في هذه البلاد الغريبة . ولو أردت ان أشرك كل مصادفتي فيها لاضطرت الى وضع عشرين مؤلفاً ونكتني اكتفي بالقول انني رأيت بلاداً جميلة واجتزت وعاداً غريبة . وقابلني امراء الهند احسن مقابلة واكرموا وفادتي وقد رأيت اهم فيه من الترف والفتى . حتى ظننت وانا اجتاز هذه البلاد في مدة شهرين انني في بلاد مسحورة بنيتا ايدي الجن وكنت امتطي افيالاً وروحت وعلست . ورأيت في وسط الغابات خراب واطلالاً مدمشة وشاهدت جبالاً عالية الذرى وآثاراً تدل على العظمة والجهد بما ذكر في القصص وحواه كتاب ألف وليلة ونصوره الناس في الخيال

ووصلت الى مدينة (جانهارا) وهي من اكبر مدن الهند الوسطى وأغناها وكان يحكمها امير واسع الثروة شديد البطوة ، قاس مستبد اسمه (الراجامادان) تشتمل فيه عظمة امراء الشرق . وكان فظاً غليظ القلب يميل الى اراقة الدماء ويحب المهور ومداعبة النساء . وكانت هذه المنطقة واقعة على ضفاف بحيرة وقد بنى الاهالي منازلهم بقرب الماء .

ولما اقتربت من المدينة شاهدت فيلا على باطنى الفاخرة وتحيط به كوكبة من الجند وقد ارسله الي الرجا لامتطيه . امتطيته وذهبت لمقابلته بالامير في قصره . وأردت ان ابدل ملايبي ولكن الحاج الامير بضرورة مقابلي في الحال لم يدع لي وقتاً لانه أراد ان يراني ويعرف المهمة التي جئت من اجلها الى بلاده .

اقتدت الى القصر وهربت بين جدران نحاسية المارون وقد وقفوا كالتماثيل لا يتحركون وارعدوا انهر الارضية ووقف امامهم رجسالا وقد ترتبوا بجواهر نفيسة .

وفي الوسط رأيت أريكة اشبه بالرائكة غطيت ببساط فاخر وعليها شي . يلعب كاشمش الزاهية فاذا به الرجا الذي كان ينتظر قدومي . وكان جالساً لا يتحرك وهو ملتف بثوب اصفر فاقم اللون وعليه من الجواهر والماس ما يقدر ثمنه بعشرة أو خمسة عشر مليوناً من

الجنيات وعلى جبهته تلك الماسة الشنيعة التي كانت تضي كالشوكب والتي سميت « بنهي » وكان يعلكها دائماً امراء اسرة « بارهبارا » ويتوارثونها واحداً بعد واحد حتى آلت لآخر امير منهم وهو هذا الراجا مضيئي العظيم اليوم .

وكان الامير شاباً يافعاً لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره اسمر اللون فاقمه حتى كأنه من سلالة الزوج وكانت عيناه واسعتين وشتاة غليظتين وجليته كثة . ورتنع الجبهة . ذو اسنان بيضاء ناصعة وعادة تظهر كلما يتسم .

ولما وقعت عيناه علي نهض واقفاً ومديده يضافني على أسلوب الانجليز وأجلسني بجانبه على الاريسكة . واقترح علي صيد الثور في القدر . وكان الامير الشاب لا يعرف غير الصيد والمصارعات ولا يستم شي غيرهما . ولما كنت بحاجة شديدة اليه لم استطع رفض طلبه بل اضطرت الى تلقاه واطهرت الارتياح والرضى لما يدعوني اليه .

سر الامير مني ولكي يظهر رضاه اصدر الامر في الحال الى رجلين ليقوما بمصارعة امامي فظهر الرجلان وليس عليهما من الملابس شي . وأيديهما مسلحة بما يشبه مخالب الاسود . وهي مصبوعة من الصلب وهجوما على بعضهما واراد كل منهما ان ينشب مخالبه في الآخر واستمرا على هذا النوع من المصارعة حتى قرقت بشرتهما رسالت دماؤهما وأصيب كل منهما بجراح عديدة وقطع خد احدهما وترعت اذن الآخر . وكان الامير ينظر الى هذه المعركة القاسية وقد هرته هزة الطرب وهو يصيح من وقت الى اخر قائلاً للرجلين « اضرب . اضرب . »

وقم احد الرجلين على الارض وقد غاب عن رشده فجعل من الميدان الدودي وتهدد الراجا اسفاً لان المعركة لم تطل مدتها والتفت لي ليقت علي اراقي في هذه المعركة فافطرت له الارتياح وهذه بشجاعة رجاله بالرغم من تقزز نفسي لمشاهدتها وروية هذه الدماء . وتلك الاعمال الوحشية .

أمر الامير بعد ذلك ان يذهبوا لي الى مقر « كوشي ماهال » الذي خصص لسكنائي وحين قصرا ففخاً واقعاً في طرف الحديقة الملكية . وطلعا على وادي فهارا المقدس . وكانت غرفة واسعة ذات نوافذ تطل على الحديقة .

ذهبت الى القصر ولم اكد اقم ارتداداً ملايبي حتى حضر احد رجال البلاط واسمه (هاريبادا) واتباني بان الامير قادم لزيارتي . جاء الامير وصافني مصافحة صديق وجلس يقص علي عدة نوادر ويسألني اراقي فيما شاهدته فكنت اجيبه بما يدخل الى نفسه السرور . واراد ان يفرجني على خراب قصره القديم فذهبت معه ورأيت في ذلك القصر المتخرب حديقة واسعة اكتظت بالترفة على اختلاف انواعها فصار يعاكسها مائة عشرة وهي تنقز من هنا ومن هناك . وبعد ان اقمنا هذه التزفة تركني الامير وعاد الى قصره .

وصار يرسل الي كل يوم الخدم يحملون الي الطعام الفاخر والمدايا النفيسة ويدعونني من وقت لآخر لمشاهدة الرقص . وفي الحقيقة لم يكتف الامير يوماً عن لاعتناء بي واكرام وفادتي حتى لا يتولاني الضيق . وذات يوم عدت الى قصري بعد التزفة فوجدت هاريبادا على بابي

وقبلت بقية الاطفال كما يقبلهن والد حنون ووزعت عليهن الحلوى وسافوت باكياء متأثرا لفراقهن . بعد مضي عامين قذفت في الصدفة الى بومباي ولما انتهت فيها علي ذهبت لازور (راجامادان) فقابلني احسن مقابلة . وفي المسا دعوت هاريبادا وبعد كثير من الاسئلة في امور شتى قالت له :

- هل تعرف ماذا جرى لشالي التي كان الراجا اهدانها ؟

بدت على الرجل امارات الحزن واجابني :

- يحسن عدم الكلام عنها .

- ولماذا ؟ انها كانت ابنة لطيفة

- ولكن كانت نهايتها محزنة

- وماذا جرى لها ؟

- اقول لك ان نهايتها كانت محزنة

= هل ماتت ؟

- نعم ياسيدي لانها ارتكبت اثماً عظيماً

- اثماً عظيماً اماذا فعلت

- يحسن بك ان لاتسالي عنه

- أريد معرفته فتكلم

- لقد ارتكبت السرقة

- ماذا تقول هل سرقت شالي ومن سرقت

- منك ياسيدي . سرقت منك عند سفرك اللعبة التي اهداها

الراجا ووجدت اللعبة معها

- اية لعبة ؟

- اللعبة الصدفية

- ولكنني انا الذي اعطيته اياها ولم تسرقها .

فنظر الي الرجل بدهشة وقال :

- نعم لقد قالت ذلك واقسمت بكل محرمة من الايمان على

صدق قولها ولكن لم يصدقها احد ولم يتبع القضاة بأن سيدي يهودي

خادمة هدية تقدم له من ملك فقضي عليها بعقاب صارم شديد

= وما هو نوع العقاب

= وضعت في كيس وقذفت بها الى البحيرة من نافذة العرفة التي

كنّا نقيان فيها

احسست بالخزن يترق احشائي وامرت هاريبادا بالانصراف حتى

لا يرى دموعي ويسمع تحيبي وصرت اركبي بكاء اليهكلى الوالدة

التي فقدت وحيدها

وذعبت الى ضفاف البحيرة فقضيت الليل اندب تلك البرينة التي

قتلتها بفضل بلاهتي والتي كانت ضحية حماقتي

وفي الصباح اسرعت في السفر ولم اكثرت لئلاسلات الراجا الذي كان

يلج علي بالبقاء .

واشعر الان اني لم احب امرة اخرى كما احببت شالي المسكينة

البرينة ولم ارد ان اتخذ غيرها زوجاً .

ينتظري وانبأني ان الامير قد ارسل لي هدية فاخذتها في غرقتي فشكرت الرسول . ورجوت منه ان يبلغ ثنائي للامير وانصرف ودخلت الى العرفة فوجدت ست قتيات صغيرات قد اضطفن صفاً واحداً ووقفن لايديهن حراكا وكانت اكبرهن لانتجاوز الثامنة من العمر واصغرنهن تبلغ السادسة فقط

لم ادرك غرض الامير من ارساله اولئك الاطفال في بادي الامر ولكنني عدت ففهمته انه يريد ان اتخذهن زوجات في . نفرت نفسي واشأزت ولكنتني لم استطع ان ارفض الهدية لئلا يعد رفضها اهانة للامير . وبقيت متعيرة ماذا افعل بهن وحينئذ اقتربت من الكبرى وقلت لها :

- ما السحك ؟

- اسمي شالي

وكانت طفلة جميلة سمراء اللون وسألتها

= لماذا انت هنا ؟

فاجابتي بصوت حلو ونعمة موسيقية

- أرسلت هنا لادخل الى قلبك السرور واطرد عنك الضجر

ياسيدي

عرفت انها لقت هذا القول وسألت كل من الاخريات فاجابتي

كلهن بما اجابتي الاولى .

لمست قلبي الرحمة وعطفن عليهن وبدأت الاعبين كما يلعب

الاب اطفاله

وفي ذات مساء لا عرف ماذا دهاني حتى اتحت شالي زوجة لي

وهمت بها غراماً الى حد الجنون وكنت لااطيق فراقها لحظة وبقيت

الحسن قتيات معنا وكانهن اولادنا

ولم يكن الامير عن ارسال الهدايا الي وذات يوم بعث الي بهدية

لم تنع عليها ميتاً شالي حتى عجبت بها اعجاباً شديداً . ولم تكن هذه

الهدية الا لعبة صغيرة من الصدف لادناوي في فرنسا اكثر من اربعين

صليداً

وضعتها على المكتب وكانت شالي لاتنفك عن النظر اليها .

وتكاد تلتهمها بيمينها . وكانت تطلب مني من وقت لآخر ان اسمح

لها بان تمسها بيمينها . ولا كنت اصرح لها بذلك كان الطرب يستولي

عليها كأنها نالت شيئاً عظيماً

بعد ان قضيت مهمتي وعزمت على السفر ودعت شالي فيكبت

بكاء . مرا واخفت رأسها في صدري وهي تترجح . ولولة وحاولت ان

اعزبها فلم استطع ان اجد سبيلاً لتخفيف احزانها ولم تنفع توسلاتي

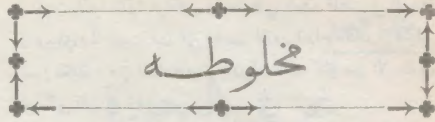
ولا قبلائي .

حينئذ كنت اجن متأثراً لحزن الفتاة وطرأت علي فكرة هي ان

اهدتها هذه اللعبة التي اهدانها الامير . قدمتها اليها وقلت لها (خذي

هذه تذكاراً مني) جفت دموعها وابتسمت وبلدت علامات السرور

على وجهها وتناولت مني الهدية وقبلتني بوله . ودعتهما الوداع الاخير



مخلوطه

نققات العالم على الاعلانات

من الاسباب القوية في عدم نجاح التجار في الشرق النجاح المطلوب من ايمانهم في قوة الاعلان فيستخسرون الدزيجيات التي يدفعونها للسلالات او للجراند بينا تجار الغرب قد آمنوا ايماناً تاماً ان لانجاح لهم الا بالاعلان واليك بعض الادلة على صدق قلبي ان ٨٤ من المائة ممن عدد الشركات التي افلست لم تعلن ويمزى فشلها الى عدم الاعلان . واعظم امة تقدر قيمة الاعلانات وتنتفع من خير الاعلانات الامة الامريكية فهي تصرف سنوياً على الاعلانات ما يقرب ١.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ريالاً .

بل ان هذا المبلغ الباهظ لا يبر على المبالغ التي تصرف على التعليم في كل درجاته من ابتدائي وثانوي وعالٍ معاً فكلما يصرفون (٣٠ قرشاً) على الاعلان يصرفون ١٤ قرشاً على التعليم ولا ينجح تجار الشرق عامة وتجار بلادنا خاصة اذكر بعض هذه الامثلة عسى يعتقدون بها ويستمدون منها روحاً ويفهمون مقصدها فانتا زريد خيروهم .

صرفت شركة التبغ الامريكية في سنة ١٩١٠ ١١ مليون ريال على الاعلانات وتصرف شركة (بيكنج بودر الملوكية) سنوياً ٧٥٠ الف ريال . وتصرف شركة الفواكه الكبرى في كاليفورنيا ٥٠٠ الف ريال سنوياً .

فهل هذه المبالغ الطائلة تصرف في محلها ؟ اليك الدليل . بحث مجلة امريكية تصدر في شيكاغو مسألة الاعلان وتأثيره القوي فارسلت الى ٣٠ عائلة تسألهم لماذا اشترعوا من الاصناف الملون عنها في مجلات ووجدت عديده فوجدوا ان ٣٦ من المائة من الثلاثين الف عائلة التي اشترت اشترت تحت تأثير الاعلان وسحر الاعلان .

لقد اصبح فن الاعلان فناً دقيقاً واصبح الاعلان يتطلب خبرة ليأتي بمجمله المنتظر فالاعلانات في البلاد الامريكية يقوم بكتابتها اخصائون . يكتبونها بطريقة علمية بعد ان يكونوا ألوا يعلم النفس الماما تاماً حتى يستطيعوا « صيد » اكبر عدد ولقت معظم قراء الاعلان ويضعون الاعلان في قالب ويصورونه في صورة لاسمح الناظر اليها الا ان يبتاع الضيف سواء أراد او لم يريد . فالي متى لاقتدر الاعلانات في هذه البلاد ؟ والى متى « ييخل » سادتنا التجار بقروشهم القليلة ويمحرون انفسهم من الانتفاع بطريقة فعالة مضمونة ترجسهم الربح الجليل .

ملابس السيدات والكنائس في ايطاليا

اهتمت الكنائس الايطالية اهتماماً عظيماً بالحرب التي اثارها قداسة البابا على الازياء الحديثة للسيدات وقد اصبحت على ابواب سانرا الكنائس اعلانات تحذر النساء حتى لا يعتذرون بمجهل ما يطلب منهن .

وقد اظهر رئيس اساقفة مدينة فلورنس اهتماماً عظيماً فانه اعلن انه لا يسمح لامرأة بتناول الاسرار او ان تعترف او ان يعتد زواجها ولا ان تكون اشبينة في تعميده الا اذا كانت ملابسها مطابقة للقواعد الاتية :

١ - ملابس النساء ان تصل الى القدمين ويجب ان تغطي ملابس الاطفال والبنات الصغيرات ركبتهن وان لا تكون الملابس شفافة بأية حال من الاحوال .

٢ - لا يسمح بتعريفة الرقبة الى ما هو اكثر من قيراطين

٣ - ويجب ان تغطي الاقدام الى مابعد الكوع

وقد صدرت مذكرة الى حاشكي الملابس بان يبقوا في وجهه الذي الحديث فيباركهم الله وتنهال عليهم الاعمال من الاسر الكريمة . اما اسقف مدينة كاستلو فهو ممن يعتقدون بوجود ازال العقوبات فقد جاء في اعلانه ان الامهات اللاتي يسمعن لبناتهن بارتداء الملابس من الذي الحديث يحرمون من تناول الاسرار وان كانت ملابسهن لا يلب فيها .

ويبقى اعضاء الجمعية الكاثوليكية على ابواب الكنائس في مدينة فاريجيو وهي اكبر مصيف يرتاده الناس في زمن الصيف للستيم بياه البحر فاذا وجدوا سيدات لاترتق ملابسهن متعوهن متعاباتاً من الدخول الى الكنيسة

وقد ظل الجدال عتيقاً بين الفريقين مدة اسبوعين ولكن يظهر ان الكنيسة تغلبت في اخر الامر لان المصطافات في فاريجيو تعودون ان يأتيون الى الكنيسة برداء طويل يسبلته على ملابسهن اذا ما قرين من باب الكنيسة .

افعى البحر

لم تظهر افعى البحر منذ حين في مياه الشواطئ الاوروبية ولكننا رويت مؤرخاً قديمي المسيو فانيل قبطان « الاركات » ومؤرخ كيب صيد بخاري ، بالقرب من الشاطئ الفرنسي للخليج الانجليزي افعى هائلة تسبح ببطة فوق ظهر الماء . وقد طولها بمئتين ياردة واهراس كراس الخنزير ، وذيل كذيل الحوت ، ولونها ساوي من الظهر واشهب ازرق من البطن . ولم يحاول القبطان فانيل ان يزعج هذه الانمى لان مركبه صغير يحشى عليه من وشباتها ولبثت الافعى من جانبها تحرق ساكنة بالمركب حتى اخفت

لاتتزوجوا سوى الوطنيات

نشر ملك سيام المنشور التالي على الطلبة السياميين الذين يدرسون في جامعات الانكليز وهو :

لاتتزوجوا ايها الشبان من فتيات اوروبيات فقد عرفنا كثير من مواطنينا اقرنوا بنساء بيض ولكننا لم نسمع قط ان قراهم المختلط اسفر عن نتائج مرضية ولا يخفى عليكم ان احوال بلادنا الاجتماعية ليست كاحوال اوروبا فينتم عن ذلك ان كل فتاة بيضاء يتزوجها سيامي لاتلبث ان تبدي رغبتها بعد زواجها في العودة الى بلادها فلا تحتقروا ايها الشبان السياميون بنات جنسكم واذكروا ان لالسياميون ولا الانكليز يحرمون رجلاً يتزوج من غير جنسه

الاف ميل في الفضاء وصاحبنا من داخلها لايعلمان اين هما ولا يريان من الكرة الارضية سوى كرة صغيرة ساجية في الفضاء .
وقد جرى لفريق من العلماء مناقشات كثيرة مع الاستاذ فون اوبرت فكان يؤكّد جميعهم انه لا بد له من النجاح . وقد اتخذ جميع الاحتياطات التي يتصورها العقل وسيظل هو ورفيقه على الارض سالمين .

اما طريقة اطلاق القنبلة فقد درسها الاستاذ درساً عملياً مدة عدة سنوات ، سواء كان من الوجهة الكيميائية او العلمية او الطبيعية . وغني عن البيان ان اعظم عبة في سبيل انطلاق القنبلة باستمرار هي جاذبية الارض ولكن الاستاذ اوبرت قد درس هذه المسألة درساً مستوفى ووضع لمعالجتها خطة علمية ، ولا يخفى ان اذا اتبع للقنبلة ان تخرج من منطقة جاذبية الارض لم يبق من خطر من عودتها اليها قبل وصولها الى القمر . وعليه فان القنبلة هي قنبلتان احدهما داخل الاخرى وعلى كل منها كمية كبيرة من سائل الاكسجين والهيدروجين الشديدة الالتصاق ، ففي نفثت الكمية التي في القنبلة الخارجية اشتعل السائل الذي في القنبلة الداخلية من تلقاء نفسه فتستمر القنبلة في انطلاقها في الجو نحو القمر .

قلنا ان هذه القنبلة المزودة ترن ٤٠٠ طن وجدرانها من الداخل مبطنة بالمطاط (الكاوتشوك) المنفوخ بالهواء . وبها كرة يستطيع الراكب منها ان يرى الفضاء الذي حوله . وفيها ايضا غرفة تحتوي على ثلاثين طناً من الالكحول والهيدروجين السائل وعلى غذاء كاف وجهاز لاسلكي وكميات كبيرة من المغنيزيم لاطلاع الاشارات الضوئية ترى المادي يمل بهذه التغذية المائلة حالة انطلاقاً من فوهة المدفع ذلك في علم الله . فقد تتطاير شذر منذر في هذا الفضاء الذي لانهاية له واذا اتبع لها ان تخرج من منطقة الجاذبية الارضية فهل يجذبها القمر اليه ام هل تظل ساجية على غير هدى في الفضاء كصفاة تذريرها الريح ؟ ان هذا المشروع تلوح عليه سمعة من الجنون . ولكن مادارنا ؟ فقد ينجح المشروع الجوفى وينشل المشروع المؤسس على العقل وقد كان اباوتوا يسفرون بمن يقول انه سيأتي يوم يستطيع فيه المرء ان يسبح في الفضاء ، وها نحن قد رأينا ذلك اليوم ورأينا ماهو اعجب من الطيران في الفضاء .

ان للانسان ارادة وجزماً اصلب من الحديد وهو متمسك على قوى الطبيعة ان عاجلاً او آجلاً .

بقيت مشكلة العودة من القمر . والاستاذ فون اوبرت يقول انه اذا اتبع له الوصول الى القمر فلن يجد صعوبة في العودة منه لانه يحمل معه في حمله ما يجعله قذيفة اخرى للعودة الى هذا العالم .

وعلى كل فان علماء الفلك يوقنون هذه الرحلة وهم بين ساخر وموّم . وقد وعدهم الاستاذ فون اوبرت بان يرسل اليهم الاشارات اللاسلكية والضوئية على مدى خط سيره . والذي زاده عند هبوطه على جبال القمر — اذا اتبع له الوصول الى هناك — ان لا يهلل امر الخلاق الحية التي يجذبها بان يولئها ويدرس طباعها جيداً ويعود اليها سالماً ظافراً .

السفر الى القمر

سفرة عجيبة — ذهاب بلا اياب

يسمى الانسان منذ اقدم الازمنة للوقوف على اسرار الاجرام الفلكية ومعرفة ما فيها من جاد ونبات وحيوان . وقد ذهب العلماء في حقيقتها مذاهب شتى . فقال بعضهم انها ماهولة ونفى غيرهم ذلك وبذل المخترعون جهدهم لاستنباط منظار (تلسكوب) كبير يستطيعون به ان يروا ما في تلك الاجرام ولكنهم لم يفوزوا بباطل . وقد خطر الان لاحد علماء الامان ان يزور القمر زيارة لاشك انه لادرجع بعدها ، واعلن عن مشروعه الغريب الذي عزم على تنفيذه في الشهر القادم فتناوله الصحف الالمانية ونجحت فيه بحثاً دقيقاً ، فيها من حبه ومنها من سفره منه . وكسبت اجدادها مقالا بعنوان كبير ولقت الانتظار وهو :

السفر بالاكسجين الهوائي الى القمر

اسرار مخففة للجمهور

ومع ان السواد الاعظم من علماء الامان يزأرون بهذا المشروع فان صاحبه وهو (الاستاذ فون اوبرت) واثق بنجاحه لانه مبني على مبادئ علمية صحيحة ، فضلاً عن ان المشروع كذا طلاوة تجيد للمرء ان يضعي بجياته في سبيلها .

ان بين الارض والقمر مسافة هي في حساب العلماء ٨٣٣،٢٣ ميلا وقد كان علماء الفلك يملأون النفس منذ اقدم الازمنة بتدليل هذه المسافة واجتيازها ولكنهم لم يجدوا الى ذلك سبيلاً الى ان جاء الاستاذ فون اوبرت لمشار اليه (وهو من مشاهير علماء برلين) فعزم على ان ينفذ في الشهر القادم مشروعه الذي قد مضى عليه عشرون عاماً وهو يدرسه ليل نهار ويجري فيه التجارب ، وهذا المشروع هو التعليق في الجو ضمن قنبلة مدفع هائلة تطلق من الموضع المعروف في المانيا بالقابلية السوداء ، فتخترق الفضاء صعوداً وتدفع بقوة ذاتية الى ان تخرج من منطقة جاذبية الارض وتدخل منطقة جاذبية القمر فيجذبها هذا وتسطع فيه والاستاذ فون اوبرت داخلها ومتى استقرت على ارض القمر خرج الاستاذ من بطنها ليرتاد بلاد القمر

هذه خلاصة المشروع فلنتظر الان في شي من تفاصيله :

يشرح الاستاذ اوبرت في تنفيذ مشروعه بعد بضعة ايام عند ما يكون القمر بدراً في شهر آب ، وقد بينى الاستاذ لمشروعه مدفعاً خصيصاً تتضال امامه جميع مدافع العالم ، وله قذيفة هائلة الحجم يكفي ان تقول في وصفها انها ترن اربعمائة طن وسيحشي المدفع بهذه القنبلة بالآلات خاصة . ومتى حشيت في فوهته فسيذللها الاستاذ فون اوبرت ورفيقه له قد رضي ان يصحبه في رحلته ثم تطلق القنبلة فتجري بسرعة ستة اميال ونصف في الثانية او نحو اربعمائة ميل في الدقيقة ولا تمر عشر دقائق حتى تكون القنبلة قد اجتازت اربعة